رابط المادة على منصة باحث

٧. شرح الأربعين النووية)درس ٧(للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث الخامس عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:00:02

رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:00:22

نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته وبعد. في هذا الحديث الذي هو ميزان للاعمال الظاهرة. اذا لم تكن متفقة على ذلك فهي مردودة وهو من جوامع الكلمة التي اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اختصاره اختصار لفظه - 00:00:42

فهو يدل على امور عظيمة. وذلك ان الانسان عبد لله لو على يجب ان يكون ممتثلا لامره. فالعبادة التي يأتي بها معناها هي طاعة الامر. واجتناب النهي. فلابد ان يكون عارفا - 00:01:12

الامر الذي يطيعه اذا اتى بالعبادة هذا معنى قول العلماء العبادة توقيفية يعني تتوقف على الامر بها. وكل عبادة لا تكون قد جاء بها الرسول فهي مردودة على صاحبها يعني غير مقبولة ولا معتبرة وكذلك صاحبها يكون اثما اذا كان قصد ذلك - 00:01:42

هذا الحديث كقوله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فكل شيء لم يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم فليس من الدين. والتعبد به ضلالة - 00:02:12

ولهذا يقول العلماء هذا الحديث مع الذي قبله حديث عمر انما الاعمال بالنيات في في النظر في امور الانسان كلها. فاذا لم تكن اموره متفقة مع هذين الحدثين فهي يا ظلال الاول يوزن به النيات والمقاصد الاعمال الباطنة انما الاعمال بالنيات - 00:02:32

يعني في مقاصدها وهذا بالاعمال الظاهرة التي يفعلها الانسان. وامر هنا اللي يقول كل عام ليس عليه امرنا امر الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشرع. هو شرعه الذي جاء به - 00:03:02

والدين الذي امر ان نتدين ان نتدين به. فاذا لم يكن التعبد موافقا لذلك فهو مردود. فليس معتبرا والبدع كلها تبطل بهذا الحديث. كل بدعة ضلالة. وسيأتي الحديث الذي فيه ذكر ضلالات - 00:03:22

والامثلة على هذا كثيرة ولكن يكفي الانسان القاعدة التي قالها صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن التعبد الذي يتعبد به سواء كان من الاقوال او الافعال او غيرها ومعلوم ان افعال الانسان تنقسم الى الى عبادات - 00:03:52

لا معاملات. فالعبادات اصلها ان يأتي بها الرسول صلى الله عليه وسلم ويأمر بها. واذا لم يأتي بها ويأمر بها فهي ليس عبادة. والتعبد بها ضلالة. اما المعاملات فالاصل فيها - 00:04:22

يا الاباحة لقول الله جل وعلا خلق لكم ما في ما في الارض جميعا وكل ما في الارض مخلوق كلنا الا اذا جاء النص بان هذا محرم. والا فالاصل فيه الاباحة - 00:04:42

ولهذا يقول الله جل وعلا لما ذكر فعل المشركين الجهلة الذين حرموا بعض الاشياء حرموا بعض الحرث وبعض الانعام وبعض الاشياء حرموها بارائهم. ذكر ان هذا ظلال ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم يقول قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة - 00:05:02

او لحم خنزير فانه رجس. او فسق نهل لغير الله به. فهذه التي نص الله جل عليها انها محرمة. والباقي يكون حلال. فاذا المعاملات

بعكس العبادات. المعاملات الاصل فيها الاباحة. وكذلك الاطعمة. الاصل - 00:05:32
وفيها الاباحة حتى يأتي النص بان هذا محرم. خلاف العبادة والعبادة الاصل انها لا تفعل انها الانسان يتوقف حتى يأتيه الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد به. ولهذا ذكر العلماء ان كل عبادة لا تقبل الا بشرطين - 00:06:02
الشرط الاول ما تضمنه الحديث السابق. انما الاعمال بالنيات. والشرط الثاني ما ان تظمنه هذا الحديث يعني لابد ان تكون العبادة خالصة لوجه الله جل وعلا. وهذه النية والنية سمعناها عمل القلب وعمل القلب ينبني عليه كل عمل للانسان. كل اعمال الجوارح يبعثها القلب - 00:06:32
واما الشرط الثاني ان يكون المتعبد به مشروعا قد شرعه شرعه الله جل وعلا لسان رسوله. والا تكون العبادة باطلة. فهذان اصلان عظيمان يجب على المسلم ان يعتبرهما دائما. اما اخلاص النية فهذا اليه يجب ان يكون عمله خالصا لربه جل وعلا - 00:07:02
ليس فيه مقاصد اخرى لا لحظوظ النفس ولا مرادات الدنيا ولا غير ذلك. اما الامر الثاني فيجب ان يكون التعبد على وفق ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:07:32
في هذا ننتبه للحديث الرخاء السادس الحديث السادس عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين - 00:07:52
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الاوان لكل ملك - 00:08:12
الاوان حمى الله محارمه. الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. رواه البخاري ومسلم. في هذا الحديث جعل الامور ثلاثة اشياء. محرم وحلال - 00:08:32
وامر بين هذا وهذا مشتبه. فقال الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. ثم نبه على امر يجب ان يكون معتبرا عند المسلم انه يعمل على تنقية - 00:09:02
دينه وعلى الحرص على انه لا يقع فيما يخدشه او يفسده او يبطله اه اذا هذه المشتبهة المشتبهات اذا اجتنبها فقد اه تبرأ لدين يعني كان على بينة وعلى امر واضح على حق ظالح اما اذا وقع في - 00:09:32
فيها فهو على خطر. انه يقع في المحرمات. وهذه الامور المشتبهة اخبر انها لا يعلمها كثير من الناس ومعنى ذلك ان بعض الناس يعلمونها مثل العلماء ومثل يعلمون انها اما محرمة واما مباحة. فالحلال يدخل فيه - 00:10:02
عبادات ويدخل فيه المباحات التي مطعومات والمعاملات وغيرها. فهي بينة وواضحة اما المحرمات فكذلك المحرم الذي حرمه الله جل وعلا يكون واضح حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم اما في المطعومات فهي واضحة جدا لانها منصوص عليها. ولكن يبقى - 00:10:32
واشياء فيها اشتباه. يشتبه على الانسان فاذا استبرأ اذا تركها واجتنبها ان كان هذا امر مطلوب. حتى يكونوا دينه نقيا سالما من الوقوع فيما ينقصه او يذهب بكماله. وهذه قد تكون في - 00:11:02
في المعاملات وقد تكون في المأكولات وقد تكون في الزواج او في غير ذلك وهي كثيرة جدا. والرسول صلى الله عليه وسلم بهذا يتكلم بقواعد جوامع كل كلمة تجمع معان كبيرة كثيرة جدا. وتفصيلها يحتاج الى يعني - 00:11:32
مجلدات والى وقت طويل مثل هذا الحديث فيكون مثلا يقول يستعرض مثلا التي اباحها الله جل وعلا وحلها هذا فيها ما هو واضح جلي يعرفه الكثير من الناس ولا يحتاج الى انه يذكر لهم ولكن من وراء ذلك - 00:12:02
اشياء قد تخفى. وهذه هي المشتبهات. وكذلك القسم الثاني. فانه ايضا واضح ولكن يكون وراء ايضا شيء قد يخفى على الانسان معلوم انه اذا رجع الى اهل العلم وسألهم يتبين له اذا كان قصده الحق - 00:12:32
اذا لم يكن او يمكن رجوعه اليهم وسؤالهم فيعمل بما قاله هنا صلى الله عليه وسلم هذه هي الكلمة يتقي المشتبهات يعني يجتنبها. وبذلك براءة دينه. وكذلك عرظه معناه ان الانسان مطلوب منه ايظا ان يعمل على استبراء عرظه لان لا يقع فيه الناس - 00:13:02

انه يفعل كذا ويفعل كذا. لهذا قال وقد استبرأ لدينه وعرضه يكون هذا امر مطلوب. ثم اخبر ان الامور انها مبنية على فعل القلب الا وان في الجسد مضغة اذا - 00:13:32

لوحات صلح لها سائر الجسد بعد قوله الا الاوان لكل ملك حمى. الحمى هو الشيء الذي منع منع ان يقتحم او فيحميه حتى لا احد يدخل فيه ومعروف هذا ثم قال الاوان حمى الله محارمه. يعني الامور التي حرمها قد حماها من - 00:14:02

هذه بالوحي الذي اوحاه الى انبيائه وبينوه ووضحوه. ولكن لا سيكون واضحا عند كل احد. المحارم الواضحة هي الحدود. حدود الله الحدود التي حدها وقد اخبر يقال جل وعلا تلك حدود الله فلا تعتدوها. لما ذكر الطلاق - 00:14:32

ذكر النكاح وذكر وكذلك عندما ذكر الوصية والارث بين ان هذه حدود الله جل وعلا التي بينها توعد من تجاوزها. ولم يعمل بها. وهكذا يقال في كل امر امر الله جل وعلا به وحد حده. يجب ان يوقف عنده ولا يتجاوز. فان تجاوزه - 00:15:02

هو الوقوع في الحدود في حدود الله. فحدود لا حدود الله قسمان. ترك وفعل والترك اعظم من الفعل في هذا. لان الترك معناه تترك الواجب الذي اوجبه الله جل وعلا عليك - 00:15:32

والفعل هو فعل شيء محرم. حرمه الله جل وعلا عليك. وفعل الواجبات اهم والزم وتركها اعظم من ارتكاب شيء محرم لان المحرم قد يكون لوقت محدد او لغرض ما هذا فيه التجاوز وفيه التساهل. ثم يكون بصلاح القلب - 00:15:52

يدعو الى الورع. والى التحري. تحري الحق. فيكون بذلك صلاح البدن كله وصلح الاعمال كلها. الاوان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح لها سائر البدن. واذا فسدت فسد انا سائر البدء الا وهي القلب. فهذا تمثيل لهذه ان القلب كالملك. انه - 00:16:22

الاعضاء كلها تتبعه ولهذا جاء مثال في ذلك انها كلها تبع له انه تطيع وذلك ان اصل اصل الاعمال الارادة الارادات ارادة الانسان والارادة وفي القلب. اذا كان القلب فيه خوف من الله. فيه رجاء لثوابه - 00:16:52

وان هذا عنده مقدم فان اعماله كلها تكون صالحة. مما الامور المشتبهة يعني كثيرة جدا في المعاملات في غيرها من المأكولات وغيرها. والناس يقعون فيها كثيرا. فاذا اشتبه على الانسان شيء من ذلك فيجب - 00:17:22

ان يتوقف او يبتعد عنه. حتى يتبين له الامر. آآ لا يقدم على شيء وهو لا يدري هل هو حرام او محرم. وفي الحلال في المعاملات وغيرها غنية عن هذا. لان الله جل وعلا - 00:17:52

انا بتوسع لعباده ولكن المحرم قد يكون يخفى على بعض الناس بعدم ان عدم اعتنائه بهذا الامر وان كان واظحا فلا يكون من المشتبهات. بل يكون من الامور فضيحة غير انه خفي عليه للتقصير. فمثل هذا يعني هذا من باب تقصير الانسان نفسه - 00:18:12

الامثلة على هذا كثيرة جدا. لهذا يقول العلماء في نفس المحرمات انها ممنوعة. فاذا اختلط المحرم بالحلال فيجتنب الانسان الامر كله. حتى قالوا لو مثلا كان في بلد من البلاد اخت له - 00:18:43

ومن الرضاعة جهلها ما يدري ما يدري عينها. فانه يحرم ان يتزوج من هذا البلد كله. ابحث يذهب الى بلد اخر لان لا يقع في المحرم. وهذا من الامور التي - 00:19:13

قد التقى للانسان كذلك المأكولات اذا اختلطوا المحرم المعروف اللي هو محرم صريح. بالحلال يجتنب يجتنب ذلك لان الامر فيه سعة. قد وسع الله جل وعلا على الانسان. ثم ان المحرم له اثر - 00:19:38

في العبادة اكله ولبسه قد لا تقبل عبادة عبادة الانسان من اجل ذلك ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:20:08

ان الله امر المرسلين بما ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. وقال يا ايها الرسل كلوا ومن الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم. وقال جل وعلا يعني بالنسبة للمؤمنين - 00:20:28

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. ثم ذكر الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه وبرة قدماه يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب - 00:20:48

ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له؟ فذكر المسافر لان سافر ومظنة اجابة الدعاء. وقد جاء ان دعوة

المسافر مستجابة. وذلك احسان قلبه لبعده عن اهله ولانه قد يكون غريبا والغريب - 00:21:08
انه يلجأ الى ربه ينكسر له ويسأله العون فالمقصود ان او ذكر في هذا الحديث اسباب الاجابة اسباب كثيرة فيه منها هذا ومنها مد يديه وقد جاء في الحديث الترمذي ان الله حيي كريم يستحي من عبده - 00:21:38
المؤمن ان يمد يديه اليه ثم يردهما صفرا. يعني بدون اجابة. كرمه واسع جل وعلا فهذا ايضا من اسباب الاجابة. وكذلك كون الانسان يكون متبذلا اشعث رأس يكون اقرب لخضوعه وذله وانكساره ولهذا كان - 00:22:08
يقول العلماء اذا جاء وقت الاستسقاء يعني صلاة الاستسقاء يسن انه يخرج متبذلين مخاضعين خاشعين لله. انه اقرب ان يجابوا. فهذا ايضا من اسباب الاجابة. هذه ثلاثة الامر الرابع من اسباب الاجابة ترديد هذا الاسم الكريم يا رب يا رب - 00:22:38
وقد جاء ايضا ان من دعا به ورده ان الله يستجيب له. ولهذا جاء تدعية الرسل في في القرآن كلها تقريبا بهذا ربنا ربنا وقد قيل ان هذا هو الاسم الاعظم - 00:23:08
هذا كله يقول انى يستجاب له؟ لماذا؟ لانه يأكل حراما ويلبس حراما فاذا اكل الحرام ولبسه وكذلك شربه يمنع قبول العبادة. فلهذا يكون هذا الحديث اصل عظيم ينبغي للانسان يعتني به يأكل الحلال البين ويجتنب الحرام - 00:23:28
البين وكذلك في المعاملات وغيرها. اما امر العبادة فهو واظح كما تبين في الحديث الاول لانه لا بد ان يكون مأمورا اما اذا لم يأتي الامر فلا يجوز للانسان ان يقدم على امر من الامور. فالعبادة محرمة على الانسان - 00:23:57
فيتبين ان الله امر بها. اما ان يقدم على شيء وهو لا يدري فهذا لا يجوز لا يجوز له مثل ما سمعنا العبادة امتثال الامر. فكيف تعمل شيئا تدري انه هو امر الله ولا لا؟ ما يجوز للانسان منه. اما هذا - 00:24:17
فهو غير ذلك. ثم صلاح القلب وكونه كون كلها تصلح. يجب ان يعتنى به. ولهذا نبه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. وصلاحه يكون يعني تنبيه هنا يكون باكل الحرام واجتناب المحرم. انه يصلح القلب بذلك. لهذا قال الا ان في - 00:24:37
اذا صلحت وصلاحها بذلك وكذلك باتباع الامر سناب النهي اجتناب النهي واتباعه داخل في ذلك نعم الحديث السابع عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:25:07
الدين النصيحة ثلاثة. قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. رواه مسلم. في هذا الكلمة الدين النصيحة جمعت الدين كله والنصيحة مأخوذة من النصح وهو في الاصل - 00:25:35
تنظيف الشيء وتنقيته ولهذا سمي الغاسل الذي يغسل الثياب ناصح. لانه ينقيها وينظفها فالنصيحة هي ان ينبعث القلب بالصدق والاخلاص. والمحبة ثم بين النصيحة لمن؟ وترددها ترديده لها ثلاثا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة - 00:26:03
تأكيد لهذا وتدليلا على ان هذا شيء عظيم يجب ان يفهم. ويعلم بذلك ولذلك قالوا لمن؟ نصيحة لمن؟ لان النصيحة شيء يتعدى تعدى الانسان وقد يكون النصيحة له للانسان نفسه. انه يعمل على ظبط جوارحه وعلى - 00:26:37
لضبط افعاله واعماله بين قال النصيحة لله كيف الانسان ينصح لله؟ لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فدخلت دخلت الامور كلها في كلمة النصيحة اما نصيحة لله فان يؤمن به ويؤمن بما تعرف به الى عباده - 00:27:05
اسمائه وصفاته على ما يليق بعظمة الله جل وعلا كذلك يتبع امره ويجتنب نهيه والنصيحة لكتاب الله ان يعظمه ويعلم انه كلام الله وانه صفته بعد الايمان به اوامره ويجتنب نواهيه ويعظمها ايضا. ومن تعظيمه تعظيم المصحف - 00:27:40
اقدم اجمع العلماء على وجوب تعظيم المصحف. تعظيمه غير مثلا كون الانسان يقرأ او كونه مثلا يجب ان يكون تعظيمه ظاهرا بمثلا كون يضع المصحف امامه في الارض او يمد رجله اليه هذا خلاف التعظيم - 00:28:13
يكون مثل هذا مرتكب محرم. وكذلك كونه يضعه خلف ظهره. وما اشبه ذلك هذا ليس تعظيما والتعظيم ان يكرمه عظيم لله جل وعلا لانه كلام الله وكتابه فهذا من النصيحة. النصيحة لكتاب الله جل وعلا. ثم منه من النصيحة ان يعلم ان الخير فيه. واتباعه - 00:28:40
فلا بد ان يحكمه فاذا لم يحكمه فانه لم ينصح له. اذا القوانين وحكم الاوضاع فمعنى ذلك انه ترك كتاب الله ولم يستفد منه منه ولم

يكن معظما لديه ولم ينصح له. واما عامة وائمة المسلمين يعني امراء - 00:29:09
وملوكهم فالمسلمون لابد لهم من ملوك لا بد لهم من امراء فينصحوا لهم والنصيحة التي ينصح لهم الطاعة بالمعروف واتباع الامر والمعاونة على الحق في هذا وعدم اه الخروج عليهم في اي لا في كلام ولا في فعل وان كان منهم ظلم - 00:29:39
ومنهم ايظا ظرب لان في الخروج عليهم عدم الطاعة فوضى كبيرة جدا وفساد عظيم. ولابد للناس من امير يأتمرون بامره وينفذ فيهم مثلا يؤدي الحق الى مستحقه ويمنع الظلم ولهذا يقولون ليلة بحاكم - 00:30:17
ظالم افظل من كذا وكذا بلا حاكم لان الفوظى معروفة. فالنصيحة له ان يقدم له النصيحة بالسر اذا كانت في كلام والا تكون بالطاعة واتباع وعدم الخروج واما لعامة المسلمين فارشادهم الى الحق - 00:30:50
ومحبة الخير لهم وكذلك كونه مثلا يؤدي الحقوق التي لهم. فحق المسلم على المسلم انه اذا مرض زاره واذا من مات حضر جنازته واذا عطس شمته واذا دعاه اجابه الى غير ذلك. فهذه - 00:31:14
تواجه امور واجبة وهي من النصيحة ولابد ايضا ان يود له ما يود لنفسه ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم للقسم يقسم انكم لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا الله - 00:31:39
لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا. ثم قال الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام فيما بينكم افشوا السلام يعني انك اذا ناديت اخاك المسلم تسلم عليه ومعنى السلام - 00:31:59
انك تخبره انك سلم له وانك تطلب له السلامة. هذا معنى السلام عليكم. فيه دعاء وفيه اخبار دعاء له بانك مسالم لا ينالك يناله من قبلك اذى. وانك ادعوا له بان يسلم. وقد قال صلى الله عليه وسلم الحديث الصحيح المسلم من سلم المسلمون من لسانه - 00:32:19
ويده فاذا لم يسلم الانسان من الاخر لا من لسانه ولا من يده فاسلامه فيه نظر فلابد ان يعتني الانسان بهذا الامر ايضا ويعرف معنى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا وهو كلام جامع - 00:32:49
اسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد والهداية وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:33:12